

الأدب الرقمي التفاعلي وأثره على المواطنة والهوية

أ.د. أحمد سليمان بشارت

absharat@gou.edu

جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

الملخص:

انتشرت الكتابة الرقمية بشكل واسع النطاق، وأثرت على جوانب حياتية كثيرة، ومنها الهوية والمواطنة، واستمدت الجوانب الأدبية كثيرا من العوامل التي أسهمت في لوحة تفاعلية، استطاع المتلقي أن يكون مبدعا ومؤثرا في هذه الجوانب، ولا يغيب عن عقولنا تلك المداخلات العنصرية من القارئ، وسطوة المتحكم في وسائلية النشر. والتي يحول عولمة المنشورات بصبغها بثقافته ثقافة المتحكم والمسيطر. تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر الرقمنة على المواطنة والهوية، وتوضيح أثر الرقمنة على الحرية الفكرية والأجيال، ومعرفة مراحل الكتابة الرقمية، وصور التفاعل الرقمي. ومن أجل تحقيق ذلك اتخذ الباحث المنهج الوصفي والتحليلي منهجا لدراسته. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها: - للأدب الرقمي مخاطر كبيرة على المواطنة والهوية. القرصنة الفكرية والأدبية والتزييف والانتحال من أمراض الرقمنة. العالمية الجانب المشرق للكتابة الرقمية، وتتلخص في توصيل المادة العلمية إلى أنحاء العالم، أما العولمة فهي صبغة العالم بثقافة الأقوى المتحكم بوسائل النشر في الوسائل المتعددة. مرت الكتابة بمراحل عدة ابتدأت من المشاهدة، وانتهت إلى الكتابة الرقمية، وهي إن صح التعبير الكتابة الورقية الطائفة. تكثر إيجابيات الكتابة الرقمية، ومنها: سرعة النشر، وتفاعل المتلقي، والتشعبية، والمداخلات الصوتية والخطية والألوان، وغير ذلك. تقرب الكتابة الرقمية عناصر العمل الأدبي (خاصة القصة والرواية) من القارئ؛ بوساطة الصور، والألوان، والأصوات، والخطوط المختلفة، وغير ذلك.

الكلمات الدالة: الكتابة الرقمية، التفاعلية، القارئ، المواطنة، الهوية.

Abstract

Interactive digital literature and its impact on citizenship and identity

Objectives: The study aimed to:

1. Highlight the impact of digitization on citizenship and identity.
2. Clarify the effect of digitization on freedom, intellectualism, and generations.
3. Identify the stages of digital writing.

4. Illustrate interactive digital representations.

Methodology: The researcher followed a descriptive-analytical approach in the study.

Results: The study concluded that:

1. Digital literature entails significant risks to citizenship and identity.
2. Intellectual and literary piracy, forgery, and impersonation are among the diseases of digitization.
3. Globalization has both bright and dark sides of digital writing, with the former encapsulated in disseminating scientific material worldwide, while the latter represents the dominance of a stronger culture over various media outlets.
4. Writing has gone through several stages, starting with oral tradition and ending with digital writing, which could be described as airborne paper writing.
5. Among the advantages of digital writing are speed of dissemination, receiver interaction, branch connectivity, and various audio, written, and color inputs.
6. Digital writing works on bringing literary elements (especially stories and novels) closer to the reader through images, colors, sounds, different fonts, and more.

Keywords: Digital writing, interactive, reader, citizenship, identity.

المقدمة

دخل العالم إلى الرقمنة من أوسع الأبواب نظرا للتسهيلات التي تقدمها الرقمنة متمثلة في إجراءات قلة التكلفة، وسرعة التواصل والإتصال، وتغطية المعمورة بلحظات.

وهذا دفع كثير من الدول إلى الانخراط مع عجلة التقدم العلمي، وجزء كبير اغتم الغنائم، وتغافل عن مخاطر العملية، واكتفى بمآثرها وفوائدها، وهنا جاءت الدراسة لتبرز الجانب المخفي للرقمنة، وتأثيراتها إلى جانب فوائدها الكثيرة.

وتبرز الرقمنة بوجوهها المتنوعة وتأثيراتها المختلفة على المؤلفات، والنصوص الفردية، والملكية الفردية والمواطنة.

إننا أمام تلاطم فكري وتلاقح تحركه أمور عدة، ولكن لا يغيب عن البال قرصنة الفكر والأفكار، وطمس الهوية، والديار، والنحيب على ما كان، كل ذلك يتطلب التيقظ، فمن مأمنه يؤتى الحذر؛ لنغتنم التقدم ونكبح جماح الانتحال والقرصنة والتجاوز، وهذا لا يتأتى إلا بخطط تفوق مقدره الفرد وقدراته.

إنّ ضياع الملكية، وغياب المواطنة أمر جلل، وقرصنة الأموال والنفوس يرسم سياسة عالمية جديدة عند أولئك الذين تخلوا عن إنسانيتهم، واستغلوا وهن الأمم وهوانها، فتكاثفت القوة مع غياب الضمير والإنسانية، وانتشر تيه السيطرة، وطمس الآخرين.

وهنا يبرز التأثير على المواطنة، وقد ينجم عن التواصل ضياع الهوية الثقافية، واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل، ويحدث التمويه في هوية الأشخاص وجنسياتهم، وتطغى العولمة على الشعوب، وتذوب المواطنة والهوية لغياب الوعي الكافي من الأفراد والحكومات.

ولا يشك اثنان في الفوائد الجمّة للرقمنة، والذي يضاف إلى تجميلات المنتج الأدبي: بالصوت، والصورة، والألوان، والخطوط، والحركات، وما تتيحه من قدرة للدول النامية وأفرادها على الوصول إلى أرجاء المعمورة، ونشر أفكارهم، وإبراز ما لديهم من مواهب، ومعارف.

مصطلحات البحث

- المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن: وهو المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحلّه، وطن البلد: اتخذه وطنا، توطن البلد: اتخذه وطنا، وجمعه أوطان (لسان العرب: مادة وطن).

- الكتابة الرقمية فهي عملية تحويل أو نقل من الوثائق من النمط التناظري (أي الورقي) إلى النمط الرقمي (الكتابة على الحاسوب).

- الملكية الفكرية هي مجموعة الحقوق التي تحمي الفكر والإبداع الإنساني، وتشمل براءات الاختراع.

- التفاعلية تعني تفاعل مجموع المتلقين المختلفين معه أي مع النص الأدبي، وهذه الصفة مشتركة بين الأدب في طوره ما قبل الإلكتروني وفي طوره الإلكتروني.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على التطور السريع الذي مرّت فيه الكتابة، والمخاطر التي تواكب ذلك التطور، وما ينتج عنه من تأثر الهوية، وتعرض المواطنة للخطر، وما تتأثر به الملكية الفردية في أثناء عملية النشر، يضاف إلى ذلك سطوة المتحكم في أدوات التواصل، والقرصنة الفكرية وانتحال المنشورات العلمية، والاستغلال الذي يحصده أصحاب دور النشر.

وفي ظلّ تدفق المخاطر، نجني فوائد جمة من هذا التقدم، فالأجناس الأدبيّة تحظى بلمسات تسهم في تقديم العمل الأدبي بصورة أفضل، ومن تلك اللمسات: الصور، والخطوط وأنماطها، والألوان المختلفة، والأصوات، ويعدّ التواصل السريع لونا آخر أبهر الناس وسلب عقولهم. الدراسات السابقة

هناك مجموعة من الدراسات منها:

- تصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات.
- إعداد: عبير عبد ربه وأخريات، وتوصل البحث إلى ضرورة تعزيز المواطنة الرقمية، والهوية الوطنيّة.
- مقاربة نقدية في الأدب الرقمي التفاعلي بين الإبداع والتلقي، للباحث: أ.د. خليل عودة، جامعة النجاح الوطنية - فلسطين. وتوصل الباحث إلى وجود عناصر جديدة في عملية تشكيل النص، تتجاوز اللغة إلى مجموعة من الوسائط المصاحبة للغة، مثل: الصوت والصورة والحركة واللون، إلى غير ذلك من المؤثرات السمعية والبصرية.
- توظيف بعض استراتيجيات التعلم الرقمي لتنمية المواطنة الرقمية لدى أمهات أطفال الروضة المدمجين " تصور مقترح"، اعداد / فاطمة عبد اللطيف القزاز. وتوصلت الدراسة إلى: توظيف بعض استراتيجيات التعلم الرقمي لتنمية المواطنة الرقمية لدى أمهات أطفال الروضة.
- الثقافة والتحول الرقمي (التحديات والفرص لجنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا). إعداد: د. بامبال شرابيه. وتوصلت إلى أثر الرقمنة في القضايا التي تعالجها، وأثر ذلك في تجديد الخطاب الديني وإصالحه.

الأدب الرقميّ التفاعليّ وأثره على المواطنة والهويّة

الأدب الرقميّ لغة واصطلاحاً:

الأدب: ما يتأدب به الأديب من الناس؛ لذا سمّي أدباً؛ لأنّه يؤدب الناس على الأعمال المحمودّة والطيبة، ويبعدهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء (ابن منظور: مادة أدب). وهو رياضة النفس بالتعليم والتهديب على ما ينبغي (المعجم الوسيط : مادة أدب). وهو يضمّ الأجناس الأدبيّة جميعها (الزيادات، 2014: 1 / 14). وهو تفسير للحياة (أمين، 1967: 40). والأدب الرقميّ: هو الأدب الذي تشكل نتيجة للحوسبة الإعلاميّة ومنسجم مع الهندسة الداخليّة للحاسوب؛ لذا يعدّ إنتاجاً داخلياً، أمّا الأدب الإلكتروني فهو إنتاج خارجي، ويمكن تعريفه على أنّه تلك الكتابة التي تتخطى الكتابة الورقيّة

(أمين، 1967: 107). ومع بدايات الحاسوب، انتقل الكتاب إلى الكتابة الرقمية، ومكنتهم من إمكانية الحذف، والإضافة في الأبحاث، والمقالات، ويمكن استخدام بعض الفقرات من المراجع، وإضافتها إلى متن الكتاب والبحث والمقال، وإسناده إلى المراجع المأخوذة منها. (عبد الفتاح، 2023/5/18. الرابط: <https://acpss.ahram.org.eg/News/20889.aspx>).

ويلاحظ تعدد المسميات الاصطلاحية لهذا الانتاج؛ (حمداوي، 2016، 11). وذلك راجع لاختلاف المصادر التي يستقي منها المشاركة والمغاربة في العالم العربي، ومن المصطلحات التي برزت: النص المترابط أو النص المتشعب: وهو نتاج تفاعل مجموعة من العلوم المتنوعة بعضها لغوي وآخر غير لغوي (قدوم، 2015، 19). ويعتمد على تتابع جمل مترابطة (النجار، 2006م، 9: 2). والنص نتاج لغوي محدد من جهة المضمون، ويؤدي وظيفة الاتصال والتواصل (عفيفي، 2001، 25).

تطور أدوات الكتابة

تطور المواد التي كانوا يكتبون عليها، وهي (محمد حتحات، ص 6):

1. الجلد: وكانوا يسمونه الرق، والأديم، والقضيم، والفرق بينها غير واضح من النصوص والروايات نفسها، والرق الجلد الرقيق الذي يسوى ويرقق ويكتب عليه، والأديم الجلد الأحمر أو المدبوغ، والقضيم الجلد الأبيض.
 - ويضفي الجلد قيمة جمالية على النصوص، أما الورق فشيطان ماكر يضفي القبح على من يقتربون منه (عبد الفتاح كليطو، 1985، 106).
 2. القماش: ويتكون من الحرير والقطن، ويطلقون على الصحف من القماش: المهارق.
 3. النبات: وأشهر أنواعه العسيب وهو جريدة النخل إذا يبست.
 4. العظام: وأشهر أنواع العظام التي كانوا يكتبون عليها: الكنف واللوح والأضلاع.
 5. الحجارة: وهي حجارة بيض رقاق يكتب عليها، وقد كتبت عليها آيات القرآن الكريم.
 6. الورق: وقد عرف الصينيون صناعته منذ زمن بعيد، وقد استخدمه العرب في الكتابة.
- المراحل التي مرّ بها النص الرقمي:

أولاً: مرحلة الشفافية:

مرحلة الشفافية: وكانت النصوص تنتقل بين الناس عن طريق الحفظ والرواية اللذين يعتمدان على الذاكرة. وهي من المراحل المهمة التي مرّت بها الحضارات الإنسانيّة، ولم تكن الوحيدة لحفظ الإرث الحضاري (باديس، . 2005. (13):81).

ثانياً: النص من الورقية إلى الإلكترونية:

بذل الإنسان قصارى جهده في ايجاد وسيلة للتواصل والتفاهم، فاهتدى إلى الكتابة التي عملت التواصل وحفظ مخزونه الأدبي والفكري. وقد بدأت الكتابة على شكل صور تدلّ على المعاني، وظهرت بعض النقوش والرموز لتدلّ على معاني معيّنة. (أسعد محمود ، 2012: 33).

مرّ النص، عامة، بدورة حياة تضمنت مراحل عدة، تختلف اختلافاً جوهرياً فيما بينها، وقد استحق النص في كل مرحلة منها أن نقف عندها، ويُبحث في أثر تلك المرحلة عليه، وحقيقة ما استفاد من المرحلة الجديدة التي بلغها، والتي تمثل تطوراً وانتقالاً من طور إلى آخر؛ لتبين وجهة هذا التطور، سلباً أو إيجاباً.

وفي مرحلة الكتابة، ويقول ابن منظور في خط القلم: أي كتب، وخط الشيء يخطه خطأً: كتبه بقلم أو غيره والخط: الكتابة (ابن منظور: مادة خطط).

ومرّت الكتابة في مراحل قبل أن تأخذ صورة الكتابة النهائية، إذ كانت عبارة عن صور عند المصريين فمثلاً: صورة الرجل تدل على العدو، وصورة الأسد تدل على الشجاعة، كما كانوا يعبرون في كتاباتهم على المنتصر والمحارب أيضاً بصورة شخص في يده قوس ونشاب (محمد، 2019: 13).

وجاءت الكتابة المقطعية فمثلاً إذا أراد الكاتب كتابة كلمة تبدأ بالمقطع (يد) كما في (يدع) فإنه يرسم صورة يد، ويعتبرها مقطّعاً هجائياً لا يراد به اليد ذاتها، وإنما يعبر عن صوت الياء والداد وهذا ما سُمي بالكتابة المقطعية (محمد، 2019: 15). ومرحلة التدوين أخذت طريقها عبر مراحل متعددة، فكانت الكتابة على الحجر، واللوحات الطينية، والجلود، وغيرها من المواد التي تم نكرها إلى أن ثبتت على الورق، وانتشرت بين الناس الذين استقروا على هذه المادة الورقية لسهولة التصنيع، وتوفيرها وقلة التكلفة (محمد، 2019: 19).

وتطلق صفة (الورقية) على المرحلة (الكتابية)، التي أعقبت مرحلة (الشفافية).

وانحصرت العلوم في مرحلة التدوين ومع هذا الكتاب المطبوع تطور الأدب الحديث فكانت القراءة من الورق، والكاتب لا نراه، والكتابة نقاط وحروف سوداء على الورق الأبيض (الجبلي، 2022 . 11(3):1). ثم انتقل الإنسان إلى عالم الحواسيب، التي أبهرت العالم بمداخلها.

ثالثاً: الكتابة الرقمية

الترقيم لغة :ورد في معجم لسان العرب الرقم والترقيم :تعجيم الكتاب، ورقم الكتاب أعجمه، والمرقم : القلم، والرقم الكتابة والختم(اللسان: مادة رقم). وفي كتاب الله : " كتاب مرقوم"(المطرفين: 9). بمعنى كتاب مختوم.

أما الكتابة الرقمية فهي عملية تحويل أو نقل من الوثائق من النمط التناظري (أي الورقي) إلى النمط الرقمي، وهذا التحويل يجعلها قابلة للاستقبال، والاستعمال بواسطة الأجهزة. والنص الإلكتروني هو ذلك النص الذي يتحقق بالكتابة الرقمية، وعكسه النص المقروء الذي يتحقق من خلال الكتابة الورقية، والحاسوب يقوم بالجمع والانتاج والمعانية، والنسخ، فيصبح قابلاً للسمع والمعانية من خلال الحاسوب(بوشاللق، 2020: 2(1):33).

فالكتابة الرقمية هي نص، وصوت، وحاسوب، وبذلك انتقلت القصيدة الشعرية أو الحكاية أو القصة أو الرواية السردية التخيلية من فضاء شفوي مسموع إلى فضاء رقمي افتراضي، خاضع للبرمجة التصويرية، والهندسية الطباعية(بوشاللق:2(1):36).

أثر الكتابة الرقمية على المواطنة والهوية

أولاً: الهوية الرقمية والمواطنة:

وتتلخص في شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك، وينتظم هذا الشعور اجتماعياً وقانونياً وسياسياً، ويساهم الفرد بواسطة هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية(الساعدي، 2017: 20).

وكان للشباب دور مهم في التغيير والتعامل مع التقنية، وتتراوح استخداماتهم بين النشاط السياسي والثقافي والاقتصادي والترفيهي(رضوان، د.ت: 41/37). وتتركز الجهود عليهم نظراً لدورهم الفاعل.

المواطنة الرقمية تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية، مثل: الحاسوب بصوره المختلفة، وشبكات المعلومات، كوسيلة للاتصال مع الآخرين، باستخدام العديد من الوسائل أو البرامج مثل: البريد الإلكتروني، ومختلف مواقع شبكات التواصل(رضوان، د.ت: 20/37).

وبالرغم من الانفتاح على العالم، والاستفادة من خبراته، إلا أن للمواقع التواصلية سلبيات منها ضياع الهوية الثقافية العربية، واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل: إذ إن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي في نظر الكثيرين (الساعدي، 2017: 27).

وتواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية والذي يتسبب في كثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب خاصة، وقد تصل في بعض الأحيان إلى الأضرار المادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على معلوماته الشخصية جميعها (الساعدي، 2017، 27).

والهوية الرقمية عندما تتم "محاكاة" الهوية داخل نظام رقمي (أو حاسوبي) فإنها تسمى "هوية رقمية"، أما الهوية الافتراضية فهي وليدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أو بالأحرى انضمام الفرد إلى المجتمع الافتراضي، والذي يفرض عليه أن يقدم بيانات هوية يتواصل بها مع الآخرين، ويتفاعل بها مع مختلف الجنسيات والديانات، ويمكن للمستخدمين إنشاء هوية مختلفة تمامًا عن ذاتهم الحقيقية بطرق عدة.

والهوية العربية نعتز بها لما فيها من الخير والنعمة، وزد على ذلك تعاليم ديننا الحنيف وأصالتنا وعمق تعاليمنا الإسلامية العربية (دحو، 2017: (29): 111).

فيمكنهم اختيار الجنس والعرق والعمر، وكل الخيارات التقليدية في الحياة الحقيقية قابلة للطرق. إذ يولد الشخص الافتراضي بهوية يختارها، وتختلف عن شخصيته الطبيعية ويستطيع التضليل في اسمه وسكنه وجنسيته ودينه، ويمكنه صنع الوسط الذي يناسب مزاجه (طلحة، 2018: 4-8).

ويعمل التواصل الرقمي على إشهار المحتوى الشائع وتعزيز دور الثقافات المسيطرة. وهذا يؤدي إلى تهميش ثقافات الصغيرة والضعيفة رقمياً.

ويبدو للباحث أن المواطنة في خطر، والخطر يكمن في حجم التحديات التي يواجهها الأفراد، والهوية هي الأخرى في مهبّ الريح، ويأخذ التزييف مجالاً للتضليل وإيقاع الضرر على الأفراد، وقد تأخذ المراسلات التأثير على الأفراد والجماعات بسلب هوياتهم، ويؤدي التأثير المتواصل والإغراء لترك الوطن، والتوجه إلى خارج الوطن بمغريات كثيرة.

ثانياً: الملكية الفكرية وحقوق النشر

الملكية الفكرية هي مجموعة الحقوق التي تحمي الفكر والإبداع الإنساني، وتشمل براءات الاختراع.

وعرّف الإعلان العام لحقوق الإنسان الملكية الفكرية على أنها الحق في حماية المصالح الأخلاقية (درويش، فرج وآخرون، د. ت: 6).

والملكية الفكرية مصطلح واسع يشمل ابداعات الشخص الفكرية والأدبية، أي كل نتاج فكري وفني (حنان، 2022: 4). وهناك عدة مخاطر محتملة عند نشر الكتاب الإلكتروني، منها:

1. سرقة الملكية الفكرية: حيث يمكن لأي شخص استخدام الكتاب ونسخه ونشره دون إذن الكاتب الأصلي.

2. انتهاك الخصوصية: أتيح للقراء استخدام الكتاب كمصدر لجمع المعلومات الشخصية عن الكاتب وبيعها لأطراف أخرى.

3. تأثير الإنترنت: حيث يمكن أن يفقد الكتاب جودة الطباعة والتقنية عند تحميله على الإنترنت.

4. تقليل قيمة الكتاب: يمكن للقراء شراء نسخة رقمية من الكتاب بسعر أقل بكثير من نسخة ورقية، مما يؤدي إلى تقليل الربح للكاتب الأصلي.

5. حرمان الحق في نشر الكتاب في بعض الحالات، ويتم نشر الكتاب دون إذن الكاتب الأصلي، مما يؤدي إلى انتهاك حقوق الطبع والنشر.

وحقوق المؤلف تتمثل في مجموعة من الشروط تحمي المصنف، والمصنف هو كلّ نتاج ذهنيّ تمّ التعبير عنه بالصوت، الكتابة، الحركة، الرسم، التصوير، بصرف النظر عن موضوعه (حنان، 2022: 14).

ثالثاً: التأثير على الأمن الفكري:

تسهم هذه المواقع في بث رسائل سلبية يتم إعدادها بواسطة أفراد من ثقافات مختلفة تماماً عن ثقافة المتلقي مما تؤثر بشكل سلبي في فكره وقناعاته، وقيمه مما قد يولد لديه أفكاراً متطرفة غريبة على مجتمعه وثقافته ودينه، فكل هذه الجوانب ذات ارتباط وثيق بالأمن الفكري للأفراد والمجتمعات، وخاصة في ظل اهتمام في فئة الشباب بهذه المواقع، ونقص الوعي الوطني والديني والثقافي والفكري لديهم في المقابل (الساعدي، 2017: 28).

رابعاً: القنص الرقمي:

انتشار ظاهرة القنص الرقمي للكتب المهمة فور نشرها، وتوزيعها مجاناً على المنصات الرقمية. وهناك بدايات مقلقة لبعض السرقات الأدبية للكتب، وبعض دور النشر تقدم عقوداً أقرب إلى عقود مدّلة بفرض شروط لاستغلال المنشور لمدة زمنية معينة، وتفرض شروطاً للحصول على نصف قيمة أي جائزة يحصل عليها كاتب المصنف. (عبد الفتاح، 2023/5/18. الرابط [.https://acpss.ahram.org.eg/News/20889.aspx](https://acpss.ahram.org.eg/News/20889.aspx)).

خامساً: الانتشار العالمي والمخاطر المحدقة:

تعمل الرقمية على فضاءات تتضمن وصلات مترابطة شبكياً وتتيح للقراء والناشرين آفاقاً غير متخيلة، وأقلّ ما يقال النشر بسرعة البرق في الأقطار جميعها، وهذا يتيح للدول الفقيرة ومواطنيها الدخول في المنافسة والذئوع وحرية النشر، وهذا يمكن الجميع أن يقف على مسافة واحدة من الولوج في خضم الابداعات، وهذا يخلق واقعا عالميا جديداً. (اريك جوردونان، 2018: 143).

ومصنفات الدول الفقيرة ربما تكون عرضة للسرقة والانتحال، فالدول والأفراد والحكومات المتنفذة ترمي بثقلها من أجل الاستحواذ على كلّ ما يصل إليها، وتحوز إلكترونياً على الأفراد والجماعات المهمشة، وتستولي على ممتلكاتها.

سادساً: القارئ التفاعلي (المدونات الإلكترونية ومصطلح التفاعل):

والتفاعلية تعني تفاعل مجموع المتلقين المختلفين معه أي مع النص الأدبي، وهذه الصفة مشتركة بين الأدب في طوره ما قبل الإلكتروني وفي طوره الإلكتروني، وهذا أعطى القارئ مساحة أكبر في بناء النص الأدبي وإنتاج المعنى، والتأثير عليه، والتفاعلية تعني سيادة المتلقي على النص، وحرية في اختيار نقطة البدء ونقطة الانتهاء كيفاً وكماً (أحمد، 2009: 142). ومن الجدير ذكره أنّ المتلقي أصبح لديه مجال واسع للتأثير على النص، ويستطيع طمس هوية المنتج، وسرقة الناشر وتبني عمله (المركز الديمقراطي العربي، 2019: 85-86).

سابعاً: نشر الأخبار الكاذبة والفتن

تتعرض الأجيال للتضليل ونشر أخبار غير صحيحة، وتكثر المخاطر المتعلقة باستخدام الوسائل الرقمية، التي تقوم على نشر الرذيلة بين الأجيال، ونشر ثقافة العنف، وتكون النتيجة خلق جيل بعيد عن قيمه الدينية والأخلاقية، ولا تتوافر فيه روح المواطنة، ويعمل على التحريض على إثارة الفوضى، وإثارة الفتن والنعرات القبلية والطائفية، والجريمة الجنائية الرقمية، والسلب والنهب والسرقات، وخداع الأفراد

بطرق شتى، ويتم بطرق مختلفة عن طريق دمج الصور وتركيبها، ويتخصص لذلك مجموعات هدفها مهاجمة الشعوب .

وتعمل الرقمنة العالمية بتعرية الإنسان من كل الخصوصيات، وتسطيع الدول المتحكمة معرفة أدق التفاصيل عن الأفراد، والدخول إلى حياتهم، وتعريضهم للخطر. (التلفزيون الفلسطيني: الخبر الصحيح، 2023/11/23، الساعة 8:25).

الأدب الرقمي والبحث العلمي

أدت الرقمنة إلى ظهور عدد من الظواهر في الكتابة البحثية على النحو الآتي(عبد الفتاح، 2023/5/18. الرابط [:https://acpss.ahram.org.eg/News/20889.aspx](https://acpss.ahram.org.eg/News/20889.aspx)):

- 1- زادت نسبة الاقتباسات الرقمية في المنشورات والكتب والمقالات.
- 2- انتشرت السرقات الأدبية وبلغ الحد إلى نسبة بعض الكتب إلى غير أصحابها.
- 3- قام بعض الأشخاص بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه لآخرين.
- 4- ضعف المحتوى العلمي والمعرفي، وضعف شغف الابتكارات في الدراسات والبحوث.
- 5- استخدام المواقع الرقمية في التخصصات العلمية المختلفة واستعارة البحوث الأجنبية، ونتائجها، وإسنادها إلى الباحثين. هذه بعض المظاهر السلبية التي أثرت على البحوث العلمية.

التفاعلات الرقمية في النصوص الأدبية

نلاحظ أن تعريف النص الرقمي يشتمل على إيصال المادة إلى وسائل التواصل والحواسيب، وأضاف الجانب الإلكتروني عناصر جديدة إلى النصوص المدخلة منها: الصوت، الصور، الألوان، الخطوط، الحركة.

أولاً: الصور:

تأثرت الناحية الأدبية ومنها القصص والروايات بمظاهر الرقمنة، وتباينت طرق التأثير، وكان استخدام الصور، والفيديوهات من أهم الوسائل، وأكثر ما ظهرت الصور على أغلفة الكتب وبعض الصور داخل النص، وذلك لجذب عيون القراء وتشويقهم، وهذا تغير نسبي في فن صناعة الكتاب.(عبد الفتاح، 2023/5/18.

الرابط [:https://acpss.ahram.org.eg/News/20889.aspx](https://acpss.ahram.org.eg/News/20889.aspx)). والصورة تتحدث بألف كلمة، وغالبًا ما يكون شرح الأشياء باستخدام صورة أسهل كثيرًا من شرح جزء كبير من النص؛ لذا خضعت للتدقيق والتحصيص وراعت الجانب العلمي، وهذا ما يتم فعلا على مستوى دور النشر والمطابع، حيث

تسند هذه العملية إلى أخصائيين في تقنية الإخراج المطبوعي، وتنسيق الصور والخطوط والألوان) أيوب، 2007، (6: 115).

ثانيا: الألوان:

تباينت نظرة الشعوب للألوان تبعاً لثقافتهم، وبرزت أهمية اللون في الثقافات الإنسانية منذ مئات السنين (حسين، 2022: 11). وتحمل الألوان دلالات كثيرة من فرح وحزن وموت، وزينت الألوان الدلالة، وجعلتها رموزاً ترتبط بمظاهر الحياة، فمثلاً اللون الأبيض يحمل دلالة معينة في الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية، واللون الأبيض لون محمود ويرمز إلى الصلاح والدين، أما اللون الأسود فهو يحمل دلالة اليأس والحزن والتشاؤم (أيوب، 2007، (6: 119).

ثالثا: الصوت:

يعبر بها الناس عن فرحتهم في صور مختلفة، وتظهر الأصوات المعاناة الإنسانية، والصوت يوضح لغة الوعيد، والتهديد، فالرهان الجديد هو بناء الوحدة الصوتية في النص الأدبي، ويرتبط بالأزمة البشرية التي يعانيها الإنسان المعاصر. (الذرعان، 1445هـ، 2023، صحيفة الرياض: العدد 20275،) والفكرة تتحول إلى أصوات، وعندما نشعر بعدم تعاطفه مع صوت ما نزداد قناعة بفنية الاختفاء، ولهذا ترتفع الأصوات وتنخفض (التلاوي، 2000: 32).

رابعا الحركة: تلعب حركة الشخص دورا بارزا في إيصال محتوى النص، وتسهم العناصر كلها في تمرير المحتوى النصي. تساهم الحركة بكل أنواعها في إثراء الحدث وتنوع مظاهر السرد، ولها وظيفة جمالية تضيف على النص الإحساس بالحياة ونوع من الرشاقة والنشاط، ووظيفة سردية تتمثل في نوعية الحركة والتحرك والمتحرك. (صوالح، 2015: (8: 183).

رابعا: الخطوط:

لمسة فنية لجمال الخط تدفع القارئ إلى الإمعان في العنوان، وقد تأخذه إلى أبعد من ذلك. وبهذه التقنية، يمكن تعديل الحروف وإصلاحها (مرزوقي، 2016: 12).

الخاتمة

مرّت الكتابة بمراحل متعددة، وفي كلّ مرحلة نقف عند التقدم العلمي الذي يخطه العقل البشري في حقبة زمنية معينة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. من مخاطر الرقمنة التلاعب الفكري والتزييف وطمس الهوية وسلب الموروث.

2. تتعرض الهوية والمواطنة للخطر من الرقمنة، وذلك للقرصنة الفكرية التي يتعرض لها الأفراد، فتنتهك ابداعاتهم وممتلكاتهم وحررياتهم.
3. تتعرض الملكية الفردية والخصوصية الفكرية لخطر الانتحال والسرقة.
4. تظل الكتابة الرقمية وثيقة الصلة بالكتابة الورقية؛ لأن الوسيط الإلكتروني لن يسقط الوسيط الورقي.
5. تعدد مصطلحات الأدب الرقمي نتيجة لتباين مشارب المشاركة والمغاربة.
6. الأجناس الأدبية فيها حيوية ونشاط، وذلك من المؤثرات الإضافية، مثل: الصورة والصوت والحركة والروابط واللون، والخطوط.
7. تعمل اللمسات الرقمية: الألوان والصور والحركات والخطوط على تقريب الأجناس الأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أحمد، ربا. (2009). المدونات الإلكترونية بين الإيجابية والسلبية، مجلة الرافد، الشارقة، الإمارات العربية، عدد: 142، (142):31.
- اريك جوردونان. (2018). المكانية الرقمية: أهمية الموقع في عالم متشابك. فصل سابع، مؤسسة هنداوي.
- أسعد محمود ، عبير. (2012). تطور الكتابة العربية، ط1، دار البداية: عمان.
- أمين، أحمد. (1967). النقد الأدبي، ط4 ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
- أنيس، إبراهيم. (2004). المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
- أيوب، محمد. (2007). نحو قراءة منهجية للنص الروائي، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر (6): 119.
- باديس، نور الهدى. (2005). المشافهة والتدوين: الثابت والمتغير، العدد 13 - آفاق.
- بوشلائق، حكيمة. (2020). الكتابة الأدبية من الورقية إلى الرقمية بين عقلنة التأييد وسخرية الرفض، كلية الآداب، مجلة ..التحبير، جامعة بو حسيبة بن بو علي: الجزائر، 2(1):33.
- التلاوي، محمد نجيب. (2000). وجهة نظر في الأصوات العربية، اتحاد الكتاب العرب.
- الجبيلي، صلاح الدين. (2022). الشعر العربي الحديث من الشفاهية إلى التفاعلية، مج: 1، ع: 3، المنظومة.

- حسين، رحاب.(2022). الألوان.. رمزيتها ودلالاتها في الحياة والأدب، القبس الثقافي.
- حمداوي، جميل. (2016). الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ط 1، الألوكة: الجزائر.
- حنان، خوادجية سميحة. (2022). الملكية الفكرية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة.
- الخراط، إدوارد: الرواية العربية واقع و آفاق، ط1، دار ابن الرش.
- دحو، حسين. 2017. النص الرقمي في الأدب العربي من الورقية إلى الرقمنة وجه آخر لما بعد الحداثة، مجلة الأثر، : (29):111.
- درويش، فرج وآخرون. (د. ت). دليل حقوق الملكية الفكرية، جامعة سينا.
- الذرعان، سلطان بن محمد. (2023). صوت الأماكن وقناع الصوت في الرواية الجديدة، صحيفة الرياض، العدد 20275.
- رضوان، جدي. (د. ت). استخدامات الشباب العربي لشبكات التواصل الاجتماعي في عملية التغيير السياسي، دراسة تحليلية وميدانية - الجزائر نموذجاً - بحث مقدم الى ملتقى الحوار التركي العربي، جامعة الجزائر ، الجزائر.
- الزيادات، تيسير محمد. (2014). الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، دار المنهل: الأردن.
- الساعدي، ناصر محمد عبدي، والضحوي، هناء علي محمد. (2017). المواطنة الرقمية استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول الخليج، بحث فائز في جائزة الأمير خالد الفيصل.
- صوالح، وهيبة. (2015). الحركة في النص الروائي الرقمي، مجلة مقاليد، جامعة الجزائر (2) الجزائر: (8):183.
- طلحة، مسعودة. (2018). الهوية الرقمية" مآزق الاستخدام والخصوصية" بحث مقدّم، جامعة محمد خيضر -بسكرة: الجزائر.
- عفيفي، أحمد(2001). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشروق.
- قديم، محمود. (2015). نحو النص ذي الجملة الواحدة دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، ط 1، دار وجوه للنشر.
- كليطو. (1985). الكتابة والتناسخ، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي عن الفرنسية، ط 1، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

- محمد حتحات، أمان الدين: مراحل تطور الكتابة العربية حتى نهاية القرن الثاني الهجري، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- محمد، علي إبراهيم. (2019). تاريخ الكتابة العربيّة، ط1، دار المشرق العربي: مصر.
- المركز الديمقراطي العربي. (2019). مجلة الدراسات الإعلامية : برلين، ألمانيا، العدد الثامن.
- ابن منظور. (1999). لسان العرب، ط 3، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت.
- النجار، نادية. (2006). علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، 9(2): 13. الروابط الالكترونية:
- عبد الفتاح، نبيل: الكتابة والكتاب والدراسات الثقافيّة في المنعطف لرقمي، مركز الأهرام للدراسات السياسيّة والاستراتيجيّة، 2023/5/18. الرابط <https://acpss.ahram.org.eg/News/20889.aspx>
- التلفزيون الفلسطيني: الخبر الصحيح، 2023/11/23، الساعة 8:25. الصحف والمجلات:
- مرزوقي، حكيم. (2016). هل أنعش الكمبيوتر الخط العربي أم حوله إلى جثة مشوهة، صحيفة العرب، الثلاثاء، السنة 39 العدد 10435: 12.